

كلمات مضيئة [2] – من مواعظ الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) :



«وَسُئِلَ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ؟ فَقَالَ (عليه السلام): الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَعْطُوا شَكْرًا، وَإِذَا ابْتَلُوا صَبْرًا، وَإِذَا غَضِبُوا عَفْوًا» ([1]).

خيار العباد ﷺ تعالى هم الذين تتوفّر فيهم هذه الصفات الخمس:

1 - إذا قاموا بعمل الخير والإحسان فرحاً واستبشروا .

2 - إذا ارتكبوا سيئة أو قاموا بعمل غير صالح تابوا واستغفروا منه .

فإنَّ واحدة من آفات وعيوب الإنسان أنه لا يراقب أعماله بل يقف حياديًّا مقابل أعماله السيئة أيضًا . وعلى عكس ذلك الإنسان الذي يراقب أعماله وإذا ارتكب عملاً سيئاً تذكّر واستغفر ربّه وتاب إليه .

فإن[”] هذه من صفات المتقين كما قال الله تعالى: (إن[”] الذين اتقوا إذا مسهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا).¹

- 3 - إذا أعطاهم الله نعمة أو أحسن إليهم الناس بمال وغيره شكروا ذلك وحمدوا الله.
- 4 - إذا نزلت بهم الإبتلاءات والحوادث صبروا واستقروا ولا يتوقفون ولا يتراجعون عن الخط الذي ساروا فيه لأجل تلك البلاءات ولم تكن ما نعا[”] ولا عائقاً عن إكمال مسيرهم.
- 5 - إذا غضبوا عفوا وتجاوزوا هذا إذا كان الغضب لأنفسهم أثناء حياتهم اليومية وعلاقتهم مع الناس، لا الغضب الله وفي سبيل الله.

[1] - تحف العقول، صفحة: 445.